[157] الثالث ما ذكره صاحب إحقاق الحق حيث قال: يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهامية بمعنى الحكم كما صرح به النيشابوري (1)، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول صلوات ا عليهم، وتأكيدا لما اضمر في الكلام من الاقرار ببعثهم على الشهادة المذكورة، بأن يكون المعنى أن الشهادة المذكورة لا يمكن التوقف فيها إلا لمن جعل من دون الرحمان آلهة يعبدون، ونظير هذا الاضمار واقع في القرآن في قوله تعالى: " أنا انبئكم بتأويله فأرسلون * يوسف أيها الصديق أفتنا (2) " غاية الامر أن يكون ما نحن فيه من الآية لخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلا بتوقيف (3) من ا تعالى على لسان رسوله انتهى (4). أقول: الوجهان الاولان اللذان خطرا بالبال عندي أظهر، وا يعلم. 136 - كنز: " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون (5) " الآية، قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد المتولي (6)، عن محمد بن حماد الشامي، عن الحسين بن أسد، عن علي بن إسماعيل المثنى (7)، عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الاسلمي أن النبي صلى ا عليه وآله قال لبعض أصحابه: سلموا على علي بإمرة المؤمنين، فقال رجل من القوم: لا وا لا تجتمع النبوة والخلافة في أهل بيت أبدا، فأنزل ا تعالى هذه الآية. ويؤيده ما روي عن عبد ا بن عباس أنه قال: إن رسول ا صلى ا عليه وآله أخذ عليهم الميثاق لامير المؤمنين عليه السلام مرتين: الاولى حين قال: أتدرون من وليكم من بعدي ؟ قالوا: ا ورسوله أعلم، قال صالح المؤمنين - وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - وقال: هذا وليكم من بعدي، والثانية يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، وكانوا قد

_____ (1) حيث قال: ومعنى الجعل التسمية والحكم (2) سورة يوسف: 44 و 45. (3) في المصدر و (د): الا بتوفيق. (4) احقاق الحق 3: 146 و 147. (5) سورة الزمر: 79. (6) في البرهان: أحد بن محمد النوفلي. (7) في البرهان: على بن اسماعيل الميثمى. (*) _____